والمنقول وهي عندهم من اسرار الحقائق كما يدعي ذلك
القرامطة ونحوهم من الداخلين في هولاء وذلك ان هذا الحديث
فيه ان لله سبعين حجابا من نور وكون الفاعل اكمل من
المفعول والاعلى اكمل من الادنى ليس في ذلك ما يدل عليه لفظ
سبعين حجابا من نور .

الوجه التاسع والعشرون ان هذه المخلوقات لا تسمى عنده
حجابا فان الاجسام لا تحجب الله بل هي آيات ودلالات
على الرب .

الوجه الثلاثون ان كشف الحجاب زواله ورفعه فيكون المعنى
لو كشفت هذه المخلوقات اي رفعت وزالت ومعلوم ان رفعها
لا تحصل به فائدة عنده فان الله لا يرى اذا رفعت ولا يزداد
العلم به بانتفاء آياته فيكون العلم به بوجودها اكمل واتم .

الوجه الحادي والثلاثون قوله كمال الادنى بالنسبة الى الاعلى
كالعدم امر لا حقيقة له اذ كون الشيء دون غيره ولو كان بأي
مرتبة كان لا يوجب ان يكون مثل المعدوم بل له حظه من
الوجود ومعلوم ان الله قد كرم بني آدم بانواع الكرامات
التي تمنعهم عن مشابهة المعدومات .

الوجه الثاني والثلاثون ان الذي يقال ان الانسان عاجز
عن ادراك ربه والاحاطة به غاية العجز وهذا حق لكن قوله

لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره لا يدل على هذا
المعنى اصلا فتفسير هذا بهذا من باب التحكم بل تفسير جمال الرائضة
للامام المبين بأنه علي بن ابي طالب اشبه من هذا لان عليا يسمى
اماما وكذلك تفسيرهم للؤلؤ والمرجان بالحسن والحسين فيه
من المناسبة اكثر من هذا حيث قيل هذا وسم هذا .

الوجه الثالث والثلاثون ان كشف هذه الحجب امكان يعذبه وجودها
فهي موجودة ولم يحصل هذا اويراد به عدمها فاذا عدمت لم تكن
معرفة الله بذاتها الا دون معرفته مع وجودها وكذلك رؤيته
على اصله اذ ليس للرؤية تعلق بوجود هذه ولا عدمها عنده
واذا كان كذلك علم ان تفسير قوله لو كشف هذه الحجب لاحرقت
سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه لا يصح على التقديرين .

الوجه الرابع والثلاثون انه قال لاحرقت كل شيء ادركه
بصره لم يخص بذلك الانسان العاجز عن مطالعة تلك
الكمالات .

الوجه الخامس والثلاثون ان قوله في الحديث الصحيح حجابه
النور او النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره
من خلقه قد بينوا السبحات في لغة العرب قال الخليل في
كتاب العين سألت عنها وقد رواه ابن بطة في
كتاب الابانة عن ابي بكر عنه قال سألت ثعلبا عن قول البيتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)